الأفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٥١
- الإثنين
- ٣ رجب ١٤٤٥ هـ.ق
- ١٥ يناير ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

نداء قائد الثورة الإسلامية إلى
«المؤتمر الوطني الثلاثين للصلاة»

١

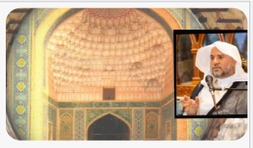

الحوزات العلمية في الأحساء

.الشيخ محمد علي الحرز

٢

الحوزة العلمية والعلوم العقلية العلاقة والإشكاليات

.حوارٌ مع: الشيخ غلام رضا الفياضي

.ترجمة: علي آل دهر الجزائري

٣

نداء قائد الثورة الإسلامية إلى «المؤتمر الوطني الثلاثين للصلاة»

أصدر الإمام الخامنئي بتاريخ 2024/1/5 نداء إلى «المؤتمر الوطني الثلاثين للصلاة»، واعتبر سماحته فيه أنّ ترويج الصلاة بين جيل الشباب واليافعين هو مفتاح انتشار هذه النعمة الإلهية وإعادتها إلى مكانتها المستحقّة، وطلب من المتصدّين للأعمال المرتبطة بالشباب واليافعين أن يعتبروا أنفسهم المخاطبين في: {أقيموا الصلاة}، وأن يقيموا الصّلاة بمعناها الحقيقي.

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، [ولا] سيما بقية الله في العالمين (أرواحنا فداه).

نحمد الله المتعالي على استمرار السُّنة المباركة والحسنة في الاحتفاء بالصلاة، وأتقدم بالشكر الجزيل من العالم المجاهد والبصير والمؤسّس لهذه الحركة المباركة، جناب حجة الإسلام قرائتي.

لا يمكن اعتبار الصلاة في رديف الاحتياجات اليوميّة للفرد والمجتمع الإسلامي، إذْ تحظى هذه الفريضة العظيمة بدور أبعد بكثير من هذه الاحتياجات. ينبغي اعتبارها بمنزلة الروح لأعضاء جسم الإنسان أو كالهواء مقارنةً بالاحتياجات المادية الأخرى للإنسان. إنّ اشتراط قبول جميع العبادات والخدمات في سبيل الله بقبول الصلاة والطلب من النبي الأمر بها والمواظبة عليها واعتبارها الشرط الأول في حكم الصالحين وتكرار التأكيد في القرآن عليها وعلى إقامتها أكثر من أيّ واجب آخر، كلّها أدلة على المكانة الفريدة لهذه الفريضة الإلهية.

إن ترويج الصلاة بين جيل الشباب واليافعين هو مفتاح انتشار هذه النعمة الإلهية وإعادتها إلى مكانتها المستحقّة. ينبغي للمتصدّين للأعمال المرتبطة بالشباب واليافعين، من الأسرة إلى المدرسة وإلى الجامعة وإلى البيئات الرياضية وإلى علماء الدين في المدارس والجامعات وإلى المجموعات التعبوية في المساجد وإلى مراكز التعبئة جميعها وإلى مجموعات جهاد البناء والمجموعات الجهادية وأمثالها، أن يعتبروا أنفسهم المخاطبين في: {أقيموا الصلاة}، وأن يعبّدوا للجيل الجديد سُبُل تعلّم الصلاة وأدائها والارتقاء بها. فليُضفوا الجاذبية على الصلاة والمسجد وحضور القلب والتمعّن في معاني الصلاة ومعرفة أحكامها، وليقيموها بالمعنى الحقيقي.

أسأل الله المتعالي التوفيق للجميع.

السيد علي الخامنئي

المصدر: موقع خامنئي الإلكتروني

رسالة تعزية قائد الثورة الإسلامية إلى العلماء والحوزات العلمية في باكستان

أصدر قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، بياناً أعرب فيه عن تعازيه للعلماء والحوزات العلمية في باكستان بوفاة العالم الجليل حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ محسن علي النجفي.

وجاء نص البيان لتعزية قائد الثورة الإسلامية كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم،

إنا لله وإنا إليه راجعون.

لقد أثار نبأ ارتحال العالم الجليل والخدوم المرحوم حجة الإسلام والمسلمين سماحة الحاج الشيخ محسن علي النجفي - طاب ثراه - فينا الحزن والأسى.

أعربُ عن تعازيّ للعلماء والحوزات العلمية في باكستان، ولعائلته وأصدقائه، وخاصة شيعة [منطقة] بلتستان الكرام، بفقد هذا العالم الجليل، سائلاً الله الشكور المغفرة الواسعة وعلوّ الدرجات لهذا العالم الورع، والصبر والأجر لذويه المكرمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد علي الخامنئي

2024/1/10

.العلامة الغريفي:

سياسة الاغتيالات

تعبر عن فشلٍ كبير للكيان الصهيوني

أكّد عالم الدين البحريني (العلّامة السيّد عبد الله الغريفيّ)، بأنّ سياسة الاغتيالات التي يمارسها الكيانِ الصهيوني الغاصب، تعبر عن فشلٍ كبير وغياب كلّ المعايير الأخلاقيَّة، كما تكشف عَن خسَّة ودناءة، وإحباطٍ، ويأس لدى هذا الكيان.

وفي حديثٍ الجمعة (630) تحت عنوان (إشكاليَّة قوامَةِ الرَّجلِ على المرأة)، بمسجد الإمام الصادق عليه السلام في منطقة القفول البحرينية، اوضح العلامة الغريفي: إنّ هذا الكيان كان يُراهنُ على إسقاطِ المقاومة، وقد سقط هذا الرِّهانُ، واستمرَّ الكيان الغاصبُ في خياراتِهِ الفاشلةِ، متوهما أنها تحقّق له شيئًا من الاعتبار، إلّا أنّ إرادةَ المقاومةِ وعزيمةَ المجاهدين أفشلتَ هذا النَّزقَ الطائشَ، رغم أنَّ الثَّمن كبير، فالثَّمنُ دماءُ وأرواح وقتلُ نساءٍ وأطفالٍ وهدمُ منازلَ ومساجدَ ومستشفياتٍ وكنائس، وأكثَر من عشرين ألف شهيد، وآلاف المهجَّرين.

وشدّد سماحته، على أنّ (الأمّة العربيَّةِ والإسلاميَّةِ بأنظمتها وشُعوبها، وبما تملك من قُدُراتٍ سياسيَّةٍ وأمنيَّةٍ، واقتصاديَّةٍ، وثقافيَّةٍ، وإعلاميَّةٍ؛ مسؤولة عن وقوفها مع جهادِ المجاهدين، وصُمُودِ المقاتلين)؛ موضحًا انّها معركةُ الحقِّ والباطلِ مهما التبست العناوين، ومهما تاهت الرُّؤى والقناعات.

ونوّه السيّد الغريفيّ إلى أنّ المرحلة هي الأسوأ وهي تحتاج إلى الكلمةِ البصيرةِ بعيدًا عن الغَبش، وبعيدًا عن كلِّ الالتباساتِ، وإلى تصحيح الرُّؤى، وتأصيلِ المفاهيم، ومواجهةِ كلِّ أشكال الغَبش؛ مضيفًا «إنَّها مسؤوليَّة الكلمةِ الرَّاشدةِ والكلمةِ الصَّادقةِ، والكلمة الجريئةِ».

المصدر: الوفاق

الأخبار الدولية

■ جامعة الكوفة تستضيف فعاليات المؤتمر العلمي الثالث لتكريم العلامة الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي

استضافت كلية الفقه في جامعة الكوفة فعاليات المؤتمر العلمي الثالث لتكريم العلامة الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي بحضور رئيس الجامعة ومساعداه للشؤون العلمية والادارية وعدد من الباحثين والشخصيات الدينية والحوزوية من العراق وايران.

عميد كلية الفقه أ.د سليم الجصاني رحب بضيوف المؤتمر مؤكدا ان المؤتمر يقام بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لرحيل الشيخ اليزدي الذي له العديد من المؤلفات بينها (معرفة الكون، ومعرفة الله، والاخلاق في القران الكريم)

المؤتمر تضمن كلمة لنجل الشيخ اليزدي وبحوث علمية تناولت السيرة الذاتية للفقيد واثاره المعرفية والدينية.

جامعة الكوفة

■ (مؤتمر طوفان الاقصى وصحوة الضمير الانساني) الدولي يستضيف اكثر من 100 شخصية اسلامية

اعلن الامين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية (حجة الاسلام الدكتور حميد شهرياري)، عن اقامة مؤتمر دولي بعنوان (طوفان الاقصى وصحوى الضمير الانساني) في (متحف الشهداء) بطهران، يوم الاحد القادم (13 كانون الاول / يناير 2024) وباستضافة 100 شخصية وعالم اسلامي من مختلف الدول.

وكالة التقريب

■ جامعة الكوفة تعقد المؤتمر العلمي التخصصي في الذكرى السنوية الاولى للعلامة الدكتور محمد حسين الصغير

عقدت كلية التربية في جامعة الكوفة وتحت شعار (عبق العلماء نور يستضئ به الكرماء) المؤتمر العلمي التخصصي في الذكرى السنوية الاولى للعلامة الدكتور محمد حسين الصغير بحضور رئيس الجامعة ومساعده الاداري وعدد من الباحثين والتدريسين والطلبة والشخصيات الحوزوية.

رئيس الجامعة أ.د ياسر لفته حسون وخلال المؤتمر أشاد بدور الفقيد باعتباره أحد اساتذة الجامعة وكان له دور بارز في افتتاح الدراسات العليا في بعض كلياتها فضلا عن دوره في المجال الادبي والشعري والحوزوي.

جامعة الكوفة

■ المجلس السياسي الأعلى في اليمن: كل المصالح الأمريكية والبريطانية أصبحت هدفا مشروعا للقوات المسلحة

أكد المجلس السياسي الأعلى في اليمن أن كل المصالح الأمريكية البريطانية أصبحت أهدافا مشروعة للقوات المسلحة اليمنية ردا على عدوانهم المباشر والمعلن على الجمهورية اليمنية.

تسنيم

■ مليونية صنعاء: العدوان علينا يدعم (إسرائيل) ويزيدنا إصراراً على موقفنا تجاه فلسطين

مليونية (الفتح الموعود والجهاد المقدس) في صنعاء تؤكّد أنّ أميركا وبريطانيا تورطتا في العدوان ضد اليمن، وورّطتا معهما بعض الدول.

وأشارت المليونية، في بيان، إلى أنّ (العدوان لن يزيدنا إلا إيماناً وإصراراً على موقفنا بشأن نصرة إخواننا في فلسطين المحتلة)، مضيفةً أنّ (أميركا وبريطانيا تورطتا في العدوان، وورّطتا معهما بعض الدول).

الميادين

■ الأمم المتحدة تحذّر إسرائيل من تبعات جرائمها ضد الفلسطينيين في قطاع غزة

قال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، الجمعة 12 يناير/كانون الثاني 2024، إن الاحتلال الإسرائيلي أخفق مراراً في احترام القانون الإنساني الدولي منذ أن بدأ حربه ضد غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

شفقنا

■ 55 شركة إيرانية تمتلك أكبر حصة في سوق تكنولوجيا النانو

يوضح تقرير اللجنة الخاصة لتطوير تكنولوجيا النانو أن 55 شركة إيرانية لديها أكثر من 90٪ من الحجم الإجمالي لسوق تكنولوجيا النانو الإيرانية في عام 2021، وأكثر من ربع شركات تكنولوجيا النانو كان حجم مبيعاتها حوالي مليار تومان العام الماضي.

الوفاق

■ أمير عبداللهيان: فلتتوقف أميركا عن دعم الكيان الصهيوني ليعود الأمن للمنطقة

قال وزير الخارجية الايراني حسين امير عبداللهيان ان قيام اليمن بالدفاع عن نساء واطفال غزة جدير بالاشادة، وأكد بأن على اميركا ان توقف دعمها للكيان الصهيوني فورا بدلا عن العدوان العسكري على اليمن، ليعود الأمن الى المنطقة برمتها.

فارس

▪مقالة/ الجزء الأول

الحوزات العلمية في الأحساء

▪الشيخ محمد علي الحرز

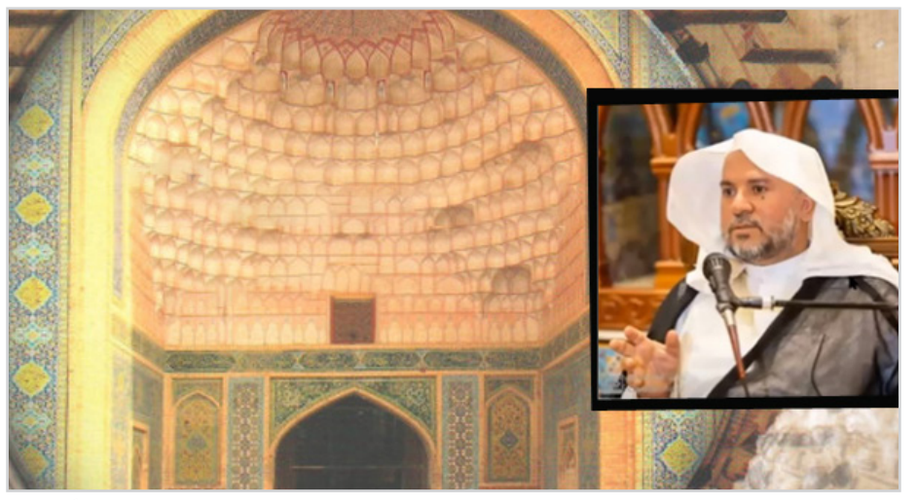

الاجتهاد: كانت، ولا تزال، الحوزات العلمية، على مر العصور، الرحم الكبير الذي يترعرع بين جنباته العلماء والخطباء والمفكرون، كما أنها الحصن المنيع الذي يحفظ المجتمع من الغزو الفكري والثقافي الوافد عبر ترسيخ الوعي والمعرفة الصحيحة لأبناء المجتمع.

كما أن من مهامها كشف زيف الثقافات الهدامة عن طريق تعريتها، و الإفصاح عما تحويه من دمار وخراب للأمة. ومن ذلك كله تنبع أهمية الحوزات العلمية، وضرورة وجودها في وسط المجتمع، وخير من يقوم بهذا الدور ويتولى مسؤوليته هم المراجع والفقهاء ومن لهم الأهلية العلمية.

وفي الأحساء تبنى المراجع أمر تشييد الحوزة العلمية وأولوها اهتماهم وعنايتهم فتكونت فيها عدة حوزات بارزة في مدينة الهفوف ومدينة المبرز المركزين الرئيسين لإدارة المؤسسة الدينية في المنطقة.

يظهر من بعض الوثائق أن البذرة الأولى لفكرة حوزة علمية في الهفوف بدأت منذ مطلع القرن الثالث عشر الهجري على يد أسرة آل أبي خميس، عندما قام الحاج علي بن محمد آل أبي خميس الفدغمي ببناء مدرسة دينية في حي الفوارس من مدينة الهفوف، وجعل عليها الأوقاف لضمان استمراريتها، وذلك في السابع عشر من جمادى الأولى لسنة 1200هـ، وكان من القائمين بالتدريس فيها الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (1166 - 1241هـ) والذي كانت إقامته في مدينة الهفوف لهذا الغرض، إلا أن هذه المدرسة لم يكتب لها البقاء حيث تعرضت للهدم والتخريب في أحداث عام 1210هـ.

1- حوزة البوخمسين العلمية في مدينة الهفوف

لم تلتقط الحوزة العلمية في الهفوف أنفاسها بشكل جيد إلا بعد عودة الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبوخمسين مع إشراقة عام 1259 هـ حيث تصدى للمهمة العلمية على أكمل وجه. فكان مدار فلك الأحسائيين، ومحط أنظارهم، الأمر الذي دفعه إلى إعادة بناء مسجده في حي الفوارس، وإدخال وقف آل أبي خميس في ضمن توسعته سنة 1286هـ.

ثم ما لبث الحوزة أن انتقلت إلى الحسينية المجاورة التي قام الشيخ محمد بتشييدها والمعروفة اليوم باسم (الحسينية المحمدية)، أو (حسينية البوخمسين) وبمرور الوقت ازداد الإقبال على الحوزة العلمية فأصبحت تعج بطلاب العلوم الدينية من مختلف مناطق وقرى الأحساء لما حازته هذه الحوزة من سمعة طيبة، وشهرة واسعة بسبب أستاذها ومرجعها الشيخ محمد أبوخمسين الفقيه والمرجع الديني.

أما الدروس التي كان الشيخ يدرسها في حوزته، والتي كانت هي محل إعجاب الكثيرين، هي الفقه، و الأصول، والقرآن الكريم، وعلوم العربية المختلفة. ثم أضاف إليها درساً في الحكمة الإلهية الذي كان سائداً في ثقافة العصر آن ذاك في الأحساء. ومن هنا تجد أن معظم كتابات الشيخ في تلك المرحلة صبت في هذا الاتجاه.

وحتى بعد رحيل الشيخ محمد الى الرفيق الأعلى (ت 1316هـ)، استمرت الحوزة العلمية في العطاء علي يد أبن أخيه العلامة المقدس الشيخ موسى بن عبد الله أبوخمسين (ت 1335هـ)، الذي كانت له الزعامة الدينية في البلاد بعد عمه، وكان مما قام به أن نقل مقر الحوزة إلى المسجد المجاور بعدما بنى مدرسة في الجزء الخلفي الذي أدخله كإضافة توسعية الشيخ محمد قبل وفاته بفترة وجيزة.

وهكذا بقيت الحوزة العلمية تستقطب الكثيرين من أبناء المجتمع سواء بتشجيع من الشيخ البوخمسين أو لبروز أهمية الحاجة الماسة لوجود كادر اجتماعي فاعل لتلبية المتطلبات الاجتماعية المتزايدة.

يقول الكاتب الأمريكي.ف. ش. فيدل، في كتابه (واحة الأحساء) لدى حديثه عن التعليم في الأحساء عام 1951هـ: (وفي التعليم فرغم أن بإمكان أطفال الشيعة الالتحاق بالمدارس الحكومية، وقد تم ذلك، إلا أن أولياء أمورهم يفضلون إرسالهم لتلقي نوع أقل من التعليم الرسمي في واحدة من المدارس غير الرسمية، والتي يديرها رجال الدين الشيعة في الحسينيات، وتقع اعظم تلك المدارس أهمية في «حسينية أبوخمسين» في حي الرفعة).

وهذه الشهرة أخذتها الحوزة من الكثافة الطلابية فيها لان الشيخ موسى استفاد من الطاقات العلمية ممن هم حوله من العلماء إضافة إلى تلاميذه في تسيير شؤون الحوزة مع الإقبال المتزايد من الطلاب، وما كلام (فيدل) إلا شاهد حي على المكانة التي نالتها الحوزة في الأوساط الأحسائية.

■ أبرز أساتذة الحوزة العلمية في الهفوف:

1- الشيخ محمد بن الشيخ حسين أبو خمسين .

2- الشيخ موسى بن عبد الله ابوخمسين:

3- الشيخ أحمد بن إبراهيم بوعلي (1310 - 1397هـ): تلقى الشيخ جميع علومه في حوزة الأحساء فلم يثبت أنه درس خارجها. فكان ممن تتلمذ علي أيديهم الشيخ أحمد الرمضان، والشيخ موسى أبوخمسين، والميرزا علي الحائري الأحقاقي إبان إقامته في الأحساء. وبعد رحيل أساتذته قام بالتدريس في الحوزة فكان من دروسه(قطر الندى) في النحو، وحياة النفس في العقائد.

4- الشيخ محمد البقشي.

هؤلاء هم أبرز أساتذتها، إلا أنه، وللأسف الشديد لهذه الحوزة لم يكتب الاستمرارية إلا لسنوات عدة بعد رحيل زعيمها الشيخ موسى أبوخمسين عام (1353هـ) على يد تلاميذه كالشيخ محمد البقشي، والشيخ أحمد البوعلي اللذين تولوا التدريس فيها ردحاً من الزمن ثم ما لبثت أن أقفلت بسبب الظروف القاهرة التي كانت تمر بها الأحساء إبان تلك الفترة، وهذه النقطة تستحق التوقف عندها وإعطائها شيئاً من التوضيح.

■ أسباب إغلاق الحوزة في الهفوف:

إن الشرخ الذي خلفه إغلاق الحوزة العلمية في مدينة الهفوف على المجتمع يعد كبيراً جداً لا تزال المنطقة تعاني آثاره حتى اليوم. فبزوالها فقدت الهفوف رافداً من أهم روافدها العلمية، ومنبعاً من أعرق منابعها الفكرية الأصيلة، وهذا يرجع إلى عوامل عدة من أكثرها بروزاً ما يلي:

1- فقد المتصدي لزعامة الحوزة:

كي تبدأ الحوزة مسيرتها، وتنطلق فعالياتها لابد لها من زعيم يتولى شؤونها وإدارتها، فالحوزة هي أشبه بالسفينة أو الطائرة لا يمكن أن تستقيم ما لم يوجد الربان الحاذق الذي يوجهها ويبارك تحركاتها في كل خطوة من خطواتها.

والحوزة العلمية في الأحساء، بقيت بعد فقد زعيمها الشيخ موسى أبوخمسين، كالجريح الذي لم يسعف إلى أن لفض أنفاسه الأخيرة، ولم يجد حتى من يصلي عليه. إذ بقيت خطوات الحوزة تتعثر شيئاً فشيئاً بينما أبناؤها في معزل عنها في شؤونهم الخاصة. مع الأخذ بعين الاعتبار وجود من هم أهل للأخذ بزمام المبادرة، وإنقاذها بمواصلة التدريس فيها ودفع غيرهم لذلك.

2- التخلخل الاجتماعي الكبير:

إن الحقبة التي أغلقت فيها الحوزة أبوابها، وهي فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي، تعد من أكثر الحقب سوداوية وتأزماً في تاريخ الأحساء المعاصر، وذلك عندما يكون منبع المشكلة التي يعيشها المجتمع داخلياً، وبين أبناء المجتمع أنفسهم، لا لأمر خارجي، فإنها تكون على أشدها.

إذ انقسم الناس إلى شريحتين متناحرتين تسيرهما رياح المرجعية يمنة ويسرى، وأصبح المجتمع يستمد ولاءه بين النجف الأشرف والكويت، وفقد السلم الاجتماعي قدسيته، وأصبحت حرمته منتهكة. هنا فقط كانت الحوزة العلمية أول ضحايا المعركة، والخاسر فيها الجميع.

3- فقد التمويل المادي:

هذه المشكلة في جذورها ترجع إلى العامل الأول والثاني، فالحوزة لا يمكن أن تمول مع عدم وجود قيادة أو مؤسسة دينية ترى من واجباتها توفير الدعم المادي لطلاب العلوم الدينية لتيسير تفرغهم للدراسة، وعدم انشغال تفكيرهم بالجانب المعيشي الذي هو قوام الحياة، والشريان الأساسي للحفاظ على مسيرتها؛ لذا مع قرب زوال عهد المرجعية المحلية في الأحساء فقدت الحوزة الهفوفية الممول الرئيسي لها فأصبحت كمن يسير على قدم واحدة يمكن أن يقع مع أول عثرة تقف في طريقه؛ لذا ما لبثت أن وقعت.

■ من طلاب الحوزة العلمية في الهفوف:

1- الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن أحمد البغلي.

2- الشيخ أحمد بن علي الصحاف.

3- الشيخ جعفر بن الحاج حسين آل ناجم.

4- الشيخ حسين بن الحاج علي الصالح الحدب.

5- الشيخ حسين بن محمد الممتن الجبيلي.

6- الشيخ سلطان العباد العلي.

7- الشيخ سلمان بن محمد الشايب العمراني.

8- الشيخ طاهر آل أبي خضر.

9- الشيخ عبد اللطيف الملاّ.

10- الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الوايل المعروف بالصايغ.

11- الشيخ علي بن محمد آل موسى الرمضان.

12- الشيخ محمد بن الشيخ حسين الصحاف.

13- الشيخ عمران بن حسن السليم آل علي الفضلي.

14- الشيخ محمد بن حسين آل مبارك [9].

15- الشيخ إبراهيم الخرس.

16- الشيخ أحمد البغلي.

17- الشيخ أحمد بن إبراهيم البوعلي.

18- الشيخ أحمد الطويل.

19- الشيخ حسن البغلي.

20- الشيخ حسن المتمتمي.

21- الشيخ حسين الشواف.

22- الشيخ حسين بن خليفة بن حسين المسلم.

23- الشيخ حسين العبد الوهاب العوض.

24- الشيخ حسين الصحاف.

25- الشيخ سلمان الغريري.

26- السيد صالح السويج.

27- الشيخ عبد الكريم الممتن.

28- الشيخ عبد الله الدويل.

29- السيد عبد المحسن السويج.

30- الشيخ عبد الوهاب الغريري.

31- الشيخ عيسى الحصّار.

32- الشيخ كاظم الصحاف.

33- الشيخ محمد البقشي.

34- الشيخ ناصر آل أبي خضر.

35- ملا طاهر المرزوق.

36- ملا حسين المسلم.

37- الشيخ حسن ابوخمسين.

علم الاستعداد لمرحلة الاجتهاد مقارنة بين ابن أبي جمهور الأحسائي والمحقق الكركي

المصدر: مجلة الواحة - العدد

شهداء الفضيله

العالم الشهيد
السيد محمد رضا الخلخالي قدس سره

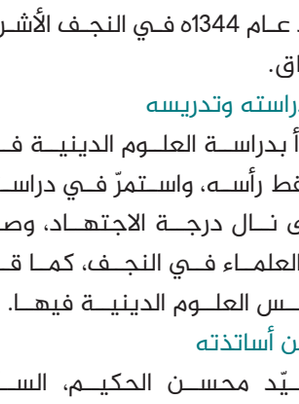

■ اسمه ونسبه

السيّد محمّد رضا ابن السيّد زين العابدين المعروف بالسيّد آقا ابن السيّد محمّد الموسوي الخلخالي.

■ والده

السيّد آقا، قال عنه الشيخ محمّد هادي الأميني في المعجم: «عالم فذّ مجتهد جليل، من أئمّة الفتيا والجماعة، حسن السيرة والسريرة، كان من أهل الفضل والكمال والأخلاق».

■ ولادته

ولد عام 1344ه في النجف الأشرف بالعراق.

■ دراسته وتدريسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى نال درجة الاجتهاد، وصار من العلماء في النجف، كما قام بتدريس العلوم الدينية فيها.

■ من أساتذته

السيّد محسن الحكيم، السيّد أبو القاسم الخوئي، الشيخ حسين الحلّي، الشهيد السيّد مرتضى الخلخالي.

■ من تلامذته

السيّد حسن السيّد عزّ الدين بحر العلوم، الشهيد السيّد علي السيّد علاء الدين بحر العلوم، نجله الشهيد السيّد أمين، الشيخ حسن باقر بوخمسين.

■ من صفاته وأخلاقه

كان قدس سره ذا أخلاق عالية، وحسن المعاشرة، والمداراة مع الناس، وكان فعّالاً في أداء التبليغ الديني والارتباطات الاجتماعية وحلّ المعضلات.

■ من نشاطاته في النجف

1ـ إقامته صلاة الجماعة في الحرم الحيدري، وفي مسجد البهباني.2ـ كان مسؤولاً عن بعثة الحج للسيّد الخوئي في السنوات الأخيرة.3ـ كان عضواً في اللجنة المركزية للانتفاضة الشعبانية عام 1411ه، التي أمر بتشكيلها المرجع الديني السيّد أبو القاسم الخوئي لتكون حلقة وصل بينه وبين الجماهير.

■ من مؤلّفاته

المعتمد في شرح العروة الوثقى (تقرير درس السيّد الخوئي في الحج) (4 مجلّدات)، تقرير درس السيّد الخوئي في الأُصول، الوقف في الفقه المقارن، مجمع لغات القرآن، الجمع بين الصلاتين.

■ اعتقاله

اُعتقل قدس سره من قبل أزلام النظام البعثي في العراق عام 1411ه بعد الانتفاضة الشعبانية، وزُجّ به في السجن، وانقطعت أخباره، وبعد سقوط الطاغية صدام المجرم عام 1423ه، تبيّن أنّه قد نال شرف الشهادة في فترة الاعتقال.

■ استشهاده

استُشهد قدس سره في سجون الطاغية صدام المجرم، ولم تُسلّم جثّته إلى أهله، ولم يُعلم مكان دفنه.

علـمـاء وأعـلام

آية الله العظمى
السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

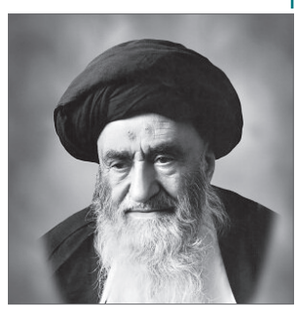

■ اسمه ونسبه

السيّد أبو المعالي شهاب الدين محمّد حسين ابن السيّد محمود ابن السيّد علي المرعشي النجفي، وينتهي نسبه إلى الإمام علي زين العابدين عليه السلام.

■ والده

السيّد محمود، قال عنه الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: «عالم فاضل متتبّع ماهر».

■ ولادته

ولد في العشرين من صفر 1315ه في النجف الأشرف بالعراق.

■ دراسته وتدريسه

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، ثمّ سافر إلى سامرّاء والكاظمين وبقي فيهما ثلاث سنوات لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ سافر إلى طهران عام 1342ه وبقي هناك لمدّة سنة؛ يدرس فيها العرفان والعلوم العقلية، ثمّ سافر إلى قم عام 1343ه لإكمال دراسته الحوزوية العليا، واستقرّ بها حتّى وافاه الأجل، مشغولاً بالتدريس والتأليف وأداء واجباته الدينية.

■ من أساتذته

الشيخ الكُمباني، الشيخ عبد الكريم الحائري، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ عبد الله المامقاني، والده السيّد محمود، الميرزا علي أكبر اليزدي، السيّد أبو تراب الخونساري، الشيخ محمّد جواد البلاغي، الميرزا أبو الحسن المشكيني، السيّد حسن الصدر، السيّد علي القاضي و....

■ من تلامذته

الشهيد الشيخ مرتضى المطهّري، الشيخ حسين الراستي الكاشاني، الميرزا علي الأحمدي الميانجي، الشهيد الشيخ محمّد الصدوقي، الشيخ علي بناه الاشتهاردي و....

■ من نشاطاته

1ـ إنشاء عدّة مدارس لطلبة العلوم الدينية في قم، وهي: المهدية، المؤمنية، الشهابية، المرعشية.

2ـ بناء حسينية بجانب منزله في قم لإحياء المناسبات الدينية وإقامة الحلقات الدراسية.

3ـ تأسيس مكتبة عامّة في قم، تمّ افتتاحها عام (1394ه)، وأصبحت فيما بعد من المكتبات المهمّة في العالم.

4ـ الاهتمام بطبع ونشر مخطوطات العلماء الماضين قدس سرهم.

5ـ بناء أكثر من (100) مسجد وحسينية موزّعة بين قم وباقي المدن الأخرى و... .

■ من مؤلّفاته

شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل للقاضي التستري (37 مجلّداً)، منهاج المؤمنين (مجلّدان)، المسلسلات في الإجازات (مجلّدان)، الهداية في شرح الكفاية (مجلّدان)، ذخيرة المعاد (رسالته العملية)، المعوّل في أمر المُطوّل، المشاهد والمزارات، كتاب الشمعة في مصطلحات أهل الصنعة، الفروق في بيان معاني الألفاظ المتشابهة، حديث الكساء وحديث سلسلة الذهب، منية الرجال في شرح نخبة المقال، مصباح الهداية في شوارح الكفاية، مشجّرات آل رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله، الدرّ الفريد في نبذ من الأسانيد، مستدرك كتاب شهداء الفضيلة، دفع الغاشية عن وجه الحاشية، الحاشية على العروة الوثقى، حاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري، حاشية على كتاب الفصول المهمّة، حاشية على كتاب وسيلة النجاة، طبقات النسّابين، رسالة في إثبات حلّية اللباس المشكوك.

■ وفاته

تُوفّي قدس سره في السابع من صفر 1411ه في قم، وصلّى على جثمانه المرجع الديني الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني، ودُفن في مكتبته العامّة بقم.

.حوارٌ

الحوزة العلمية والعلوم العقلية
العلاقة والإشكاليات

.حوار مع: الشيخ غلام رضا الفياضي
.ترجمة: علي آل دهر الجزائري

تحاول مجلّة «نصوص معاصرة» استعراض بعض الأفكار لمثقفين وعلماء دين ناشطين في العلوم العقلية في ما يتعلّق بالحوزة العلمية والدراسات العقلية؛ كونه من المحاور الهامّة في المحافل العلمية في المؤسّسة الدينية، والذي ما زال يشهد جدلاً ونقاشاً. (التحرير)

■ تقويم الدراسات العقلية في الحوزة العلمية

ضمن تقديم الشكر لسماحتكم على منحنا فرصة الحوار فإن أول سؤال يطرح هو: كيف تقيّمون حالة العلوم العقلية في الحوزة العلمية؟ وهل كان فيها التطور المطلوب أم لا؟

لابد من ذكر مقدمة حول ضرورة وجود المباحث الفلسفية والكلامية، ثم نجيب على سؤالكم. كما تعرفون فإن أساس وجود الحوزات العلمية هو الآية المباركة (فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة: 122)، أي لابد في كل عصر من وجود جماعة يتعهدون بالتفقه في الدين. والتفقه هو الفهم العميق للدين. ومن الواضح جداً أن للدين ثلاثة محاور أساسية، هي: أصول الدين؛ والأخلاق؛ وفروع الدين.

وكما يظهر من اسم «أصول الدين» فإنها أساس الدين. ولذا نجد رواية صحيحة، وردت في كتب موثوقة، منها: «كفاية الأصول»، للمرحوم الآخوند الخراساني، تقول: «لو أن أحداً قام دهر...»، لكنه كان منكراً لمسألة واحدة، وهي الإمامة، «أكبّه الله على منخريه...»، أي حتّى لو كان معتقداً بالمبدأ والمعاد، وكان اعتقاده بهما اعتقاداً صحيحاً، إلا أنه في مسألة الإمامة كان منحرف العقيدة، فلا قيمة لأعماله. وبناءً على ذلك فمن أراد الوصول إلى ثمرة في فروع الدين فمن الواضح جداً إنه لابد أن تكون أصول دينه وأساس اعتقاده متقناً. ولذلك فشأن الحوزات العلمية الاهتمام بأصول الدين وبحثها، كاهتمامها وبحثها في فروع الدين. وتوجد روايات كثيرة حول الأخلاق أيضاً. فمثلاً: تجد «لا تنظروا إلى كثرة صلاته وصومه، ولا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده»، بل انظروا إلى وفائه بالعهد، وهل أنّه صادق أم لا؟؛ لأنه ربما يكون قد اعتاد على تلك العبادات. وجاء في بعض الروايات أن «الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب». وعليه فإذا كانت وظيفة الحوزات ومشروعيتها التفقه في الدين فلا ينبغي حصر الدين بالفقه والأصول المتداول، بل لابد من البحث حول المسائل الفلسفية والكلامية، التي تؤسس لعقائدنا الأصلية؛ وتدفع الشبهات عنها. وقد كانت هذه القضايا متداولة في الحوزات العلمية على طول التاريخ، كما تبين ذلك من مطالعة تاريخ الحوزات أيضاً. فتجد السيد المرتضى ـ مثلاً ـ يُشار إليه في المجال الفقهي والأصولي بصفته فقيهاً فحلاً، وإذا لاحظته بكون مفكراً وعارفاً بالإسلام فهو صاحب رأي ونظر في المسائل العقائدية أيضاً، فهو من كبار الفقهاء، وكذلك من كبار المتكلمين. كذلك الحال في الشيخ الطوسي، والعلامة الحلي؛ لأن لهؤلاء كتباً أساسية في الكلام، كما أن لهم كتب أساسية في الفقه. وكذلك هو حال الخواجة نصير الدين الطوسي وغيرهم. فالعلوم العقلية كانت بهذه المنزلة.

لكن دائماً كانت هناك حساسية من العلوم العقلية، كأن يكون بعض الأشخاص على غير بينة بما يجري في تلك العلوم، أو لم يكونوا يعرفون لغة تلك العلوم، ويسمعون عن مسائل تلك العلوم من بعيد، وعلى ضوء ما فهموه من الكتب، ويفسرون ألفاظها حرفياً وبحسب المعنى اللغوي. لذلك كانوا يسيئون الظن بها. مثلاً: من المسائل القطعية في الفلسفة قاعدة السنخية بين العلة والمعلول، لكن الذين لا معرفة لهم بالفلسفة يعتقدون أن السنخية تعني المشابهة، ثم يستنتجون أن المشابهة تتعارض مع الآية الشريفة (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، وأن الفلسفة تتعارض مع العرفان. إذاً يجب أن لا تدخل الفلسفة إلى الحوزات العلمية. وكل هذا ناشىء من عدم الفهم الصحيح للسنخية. لكنه عندما يفسر السنخية، بمعنى ضرورة وجود خصوصية (مناسبة) في العلة، وبسببها نشأ منه ذلك المعلول الخاص، وهذا هو معنى السنخية، وليس نفس معنى المشابهة. وبناء على ذلك المعنى الذي يذكره الفلاسفة، ولأن في أغلب الكتب الفلسفية فصلاً تحت عنوان: إن الله تعالى لا يشاركه شيء في أي معنى من المعاني، فإن هذا هو معنى الآية الشريفة (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)، لكنه يطرحه بلغة فلسفية، وببيان عقلي واستدلالي، ولا يطرحه مثل الآية القرآنية، ويقول: إنّه تعبد؛ لأنه حينها لم يتوصل إلى اعتبار القرآن كلاماً إلهياً؛ لأن سؤاله الأساسي هو عن وجود الله تعالى، ونريد أن نعرف الله بإحدى صفاته السلبية، وهي «ليس كمثله شيء»، فلابد أن نثبت محتوى الآية ببيان عقلي. والذين خالفوا تلك العلوم أوقفوا نمو هذه العلوم وتطورها في الحوزة العلمية بالمستوى المطلوب. وإذا لاحظتم فإنّ كتاب «المعالم» كتاب أصولي، وكذا «تهذيب الأصول»، و«المحاضرات»، لكن كتاب «المعالم» أصبح مهملاً تقريباً في الحوزات؛ لأن هذا العلم تطوّر إلى حدٍّ لا يمكن معه الدفاع عن تلك النظريات. وإذا كنا نعتقد أن العقل لابد أن يفكر بحرية في العلوم، ولا سيما في العلوم العقلية، ولابد من احترام نتائج ذلك التفكير والتعقل، ويكون الإنسان دائماً في مقام النقد والتمحيص العقلي لأفكار الآخرين، إذاً لابد أن نروّج هذه العلوم العقلية، وتكون حلقات تلك العلوم ـ كالفقه والأصول ـ في حركة دائمة؛ من أجل تبيين عقائدنا؛ لأن من يريد أن يفهم الآية الشريفة (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللهُ لَفَسَدَتَا) لابد أن تكون لديه قدرة على التحليل للمسائل العقلية، ولابد أن يكون قد عَرَف مبانيها. فكما يقال: إن علم الأصول ضروري لدارسة علم الفقه، ويقال: إن من يريد أن يصبح فقيهاً لا يمكنه أن يستنبط من الآيات والروايات بدون الأدوات الفقهية والأصولية، وإن المسلك الأخباري نوع من الجهالة في الفقه، كذلك لا يمكن في المسائل الاعتقادية الاستنباط من الآيات والروايات مباشرة، ولابد من المعرفة بالمنطق والفلسفة، نظير: الحاجة إلى علم الأصول في الأبحاث الفقهية (الفرعية). أي إن من يريد استنباط العقائد وتبيينها من الآيات القرآنية فإنه مضطر ـ علاوة على معرفته بأصول الفقه وبالمباحث التي ترتبط بالكتاب والسنة، مثل: مباحث من الألفاظ، وحجية خبر الواحد، وحجية الظاهر، أو مباحث التعادل والتراجيح ـ أن يتوفر على قابلية التحليل والتفكير العقلي، وأن يكون ماهراً في المنطق؛ لكي يتمكن من تقرير المسائل كما كان عظماء الشيعة يقررونها في الماضي والحاضر. وإنما كان للشهيد مرتضى المطهري منزلته، ووجدت مؤلّفاته مكاناً في الحوزة، لخصوصية الشهيد المطهري في توضيح المسائل العقيدية ببيان عقلي وافٍ، بحيث إن الشخص عندما يستمع له يعتقد أنه يشرح ما في نفسه. وبناءً على ذلك فأصل ضرورة هذه العلوم من الوضوح بحيث لا تدع مجالاً للشك والشبهة عند كل بصير.

■ دور الإمام الخميني في إحياء العلوم العقلية

لكن أقول لكم: إنه بفضل الثورة الإسلامية في إيران، وببركة أن قائد تلك الثورة شخص مثل الإمام الخميني قدس سره، الذي كان يتمتع بوعي وبصيرة لا نظير لها، وفضلاً من كونه أستاذاً ماهراً في العلوم العقلية كان مرجحاً لها أيضاً ـ وأنا لتخصُّصي في هذا الفرع العلمي كنت أدقّق في كلماته وخطاباته، ولا أتذكر أنه يوماً ذكر الفقه والأصول ولم يذكر الفلسفة ـ وببركة القائد السيد الخامنئي، الذي عندما التقينا به ضمن اللجنة العليا للحوزة قال: كلما كان السيد البوشهري يقدم تقريره عن عمل الحوزة وأدقق فيه كنت أجد السيد البوشهري يتكلم عن الفلسفة في الرتبة الخامسة والسادسة؛ ولذا فأنا أوصي بتقوية هذا الفرع العلمي في الحوزة، بحيث تصبح الحوزة هي المرجع له.

■ تطوّر الدراسات العقلية في الحوزات العلمية

هل تطورت الحوزات العلمية في هذا الفرع العلمي تطوراً مناسباً أم لا؟

بفضل الله تعالى نعم؛ لأننا عندما نقارن الحالة اليوم مع ما كانت عليه قبل الثورة الاسلامية نجد أن هناك تقدماً جيداً، أي إن الكثير من الحوزات تدرِّس هذه العلوم. وقد تمَّ تشكيل مركز تخصصي في الحوزة. وإن وجود مثل مؤسسة الإمام الخميني قدس سره للتعليم والتحقيق يؤشّر على تقدم واضح. لكننا نعتقد أن هذا أقل من الطموح، وإن كان انطلاقة جيدة وجديرة بالثناء، لكن لابد أن نعي أن «رسالة عملية» واحدة تكفي تلك الشيعة في مجال العمل الفقهي بينما تنقسم الشبهات إلى أنواع وأقسام وتطرح شبهات جديدة أيضاً، وعلى أساس تلك الشبهات تعرض أسئلة جديدة لنفس المتدينين، وهي تحتاج إلى جلسات شفاهية، يعني أن تجلس وتستمع إلى شبهة وإشكال الآخر، ثم تجيبه. ويوجد من يقومون بذلك، سواء من الحوزة أو خارجها. هناك من يأتي من أطراف إيران إلى مدينة قم؛ لكي يجد جواباً عن سؤاله، ورفع الإبهام عنه. وعليه لابد أن تكون لدينا في الحوزة طاقات مدربة يرجع إليها الناس. وإذا كان في مقالة أو كتاب جواب عن سؤال ما فقد ينبثق منهما سؤال جديد. وإذا حاول العدو إيجاد ثغرة في هذه الأمة فإنما يدخل من هذا الطريق، ويطرح شبهاته على العقيدة، وفي الوقت الذي يطرح شبهاته حول الأحكام كذلك يطرح شبهاته حول فلسفة الأحكام، ويزلزل الأذهان.

■ مشاكل منهجية وتعليمية أمام العقليات في المعاهد الدينية

ما هي المشاكل والنواقص في المناهج والكتب الدراسية الموجودة؟

أحد الأصول الأساسية في أي مركز تعليمي وجود مجموعة لتدوين المتون الدراسية، وبصورة دائمة، يعني أنه لا يمكن أن نصل في وقت ما إلى القول بأن المتون الدراسية كاملة، ولا تحتاج إلى تجديد، بل يؤدي طرح أسئلة جديدة إلى الحاجة إلى إصلاح وتكميل المتون الدراسية. وعليه عندما تكون الحوزة نشطة في هذا الجانب فالنتيجة أن تقدّم أجوبة جديدة، أو تطرح أسئلة جديدة، أو يثبت أن بعض المسائل لا ضرورة لها، فمن اللازم حذفها من المنهج، أو أن هناك بعض المسائل التي لم تطرح حتى الآن وهناك شعور بالحاجة إلى طرحها، أو يفتح لها فصل أو باب جديد. عندما تلاحظون الفقه والأصول تجدونه قد تغير، ولم يبق ثابتاً، فأنا في أصول الفقه كنت قد درست كتاب «معالم الدين»، ودرست بعده كتاب «القوانين»، ثم «الرسائل» و«المكاسب»، لكن كتاب «المعالم» لا يدرس اليوم، وأخذت مكانه كتب أخرى، وذهب كتاب «القوانين»، وجاء «أصول الفقه»، بدلاً عنه. وهذه التغييرات كانت في الفلسفة أيضاً. وبناء على ذلك فلا نبلغ التكامل في أي وقت؛ لأن العلوم تتكامل بمرور الأيام. وهذا يستدعي أن تتغير المتون الدراسية وتعدّل على الدوام.

■ عناصر ازدهار العلوم العقلية في المؤسّسة الدينية

ما هي العوامل المؤثرة في ازدهار العلوم العقلية في الحوزة؟

أحد العوامل هو التشجيع الذي أبداه الإمام الخميني قدس سره والسيد القائد الخامنئي، وذلك البرنامج الذي قامت به اللجنة العليا المشرفة على الحوزة؛ لتنمية وتوجيه هذه العلوم؛ لأن من يريد دراسة الفقه وأصوله إذا لم يدرس الفلسفة فسوف لن يكون درس أصوله جيداً. وعندما تلاحظون أساتذة الأصول تجدون الأستاذ الناجح والمتمكن من بيان آرائه الأصولية هو الأستاذ المتمكن في العلوم العقلية. وهكذا في العلوم الأخرى، مثل: علوم التفسير، وعلم الحديث، وغيرها. وبعبارة أخرى: إن العلوم العقلية بمثابة الأم والأساس لسائر العلوم. إن كتابَيْ «بداية الحكمة» و«نهاية الحكمة»، للعلامة الطباطبائي، دُوِّنا على مستوى المعارف العامة لكافة الأقسام العلمية. وبعد ذلك لابُدّ من دراسة المعارف في كل فرع علمي بما يناسبه، وبنحو مفصَّل، بالاضافة إلى إلى دراسة «البداية» و«النهاية». ولا فرق في ذلك بين سائر الفروع العلمية، مثل: علوم الحديث، والاقتصاد، والحقوق، وعلم النفس الإسلامي، وعلم الاجتماع الإسلامي، و.... التي يجب أن يكون للأبحاث العقلية خطٌ فيها. وهذا ما يحتاج إلى برمجة متكاملة لكل الحوزة، بعد إعداد المتون الدراسية لكل واحد من الفروع العلمية في الحوزة، وتدريب الأساتذة الذين يمكنهم تدريس هذه المواد.

■ عدم كفاية الخطوات الحوزوية المنجزة حتى الآن

هل أن الخطوات التي قامت بها الحوزة في مجال الفلسفة المقارنة مقبولة؟

ليست مقبولة بما فيه الكفاية. لا توجد الأرضية لذلك، فضلاً عن أنه لا يوجد العدد الكافي من المتقدمين لهذا الفرع العلمي. وإذا أردنا تأمين تلك الحاجات، وأن نصل إلى المستوى المطلوب، فأول الأشياء الضرورية لذلك القابليات المستعدة لهذا العمل. فمن يريد الدخول إلى هذا المجال لابد أن يُقيَّم، ويدخل بعد النجاح في التقييم. ولذا فإنما يمكن القيام بذلك عندما يكون لدينا عدد كافٍ من المتقدمين لهذا الفرع العلمي، لكن الأمر ليس كذلك للأسف. ليس لدينا في الحوزة الطاقات الكافية للتدريب، أو فقُلْ: ليس لدينا العدد الكافي من المتقدمين؛ بسبب الظروف المختلفة الموجودة في الحوزة؛ ولذلك فإن الكثير من الطموحات لم تنفذ. وعلى المسؤولين والمتولين لشؤون الحوزة أن يعقدوا المحاضرات لإرشاد الطلاب وتوجيههم. وهذا لا يعني أن يحضر الطلاب بأنفسهم، بل لابد من الإعداد، ودعوة الطلاب، وأن يحضر الأساتذة وأصحاب الاختصاص في الفروع العلمية؛ ليعرِّفوا تلك الفروع للطلاب؛ لكي لا يبقى الطالب رهناً لمسموعاته الناقصة حول الفروع العلمية. فليأتِ أصحاب الاختصاص، ولتعقد الندوات. وإذا كان لمخالفٍ كلامٌ يستحق الطرح فليطرحه. والحقيقة قلة هكذا أشخاص. ولابد من وجود من ينقد كلامهم، ويوضح المسألة؛ لكي يكون الطالب على وعي، وتُبيَّن له حقيقة الفروع العلمية، وما هي مواطن استعمالها؟ وهل أنها تستحق الدارسة أم لا؟ وأمثال ذلك من المسائل التي ينبغي أن تطرح وتناقش.

وهناك مؤسسات تكفَّلت بهذه المهمة، ومنها: مؤسسة الإمام الخميني، التي تضم أقساماً فلسفية ناجحة. ولدينا في الفلسفة المقارنة طلابٌ اشتغلوا في هذا المجال، ولهم القابلية على تحليل ومناقشة الأفكار المنحرفة للأعداء.

■ مصير العقليات في المعاهد الدينية

إلى أي حد وصل الإبداع والتنظير في العلوم العقلية في الحوزة؟ وهل حدث مثل ذلك أم لا؟

نفس ما يوجد في الحلقات الدراسية العليا في الفقه وأصول الفقه موجود أيضاً في الفلسفة، لكن بأعداد أقل. إن عدد الحلقات الفقهية والأصولية أكثر، وعدد الطلاب المشاركين فيها أكثر أيضاً، ولكن في مثل هذه الأبحاث يكون المشتركون أقل، والحلقات كذلك قليلة، لكن ذلك طبيعي جداً، فعندما يكرس جماعة جهدهم على فرع علمي يظهر الإبداع، ويصلون إلى أفكار جديدة، وتنقد الأفكار القديمة وتنقض. ومن الطبيعي أن يؤدي تلاقح الأفكار إلى نضج أفكار جديدة. ونحن لدينا ـ بفضل الله ـ أشخاص يطرحون أفكاراً ومسائل جديدة. مثلاً: لم يكن لدينا في ما سبق فرع علمي بعنوان «نظرية المعرفة»، أما الآن فلدينا أساتذة جيدون في هذا الفرع، وصدرت مؤلّفات جيدة في هذا المجال. ومثلاً: في فلسفة العلم، أو فلسفة العلوم الاجتماعية، أو فلسفة التاريخ، والفلسفات المضافة الأخرى، فإن الحوزة إما تُعِدُّ الكوادر؛ أو يوجد فيها بالفعل مختصُّون في هذه الفروع، ولهم القابلية على النقد والتحليل. وهذه المسائل تقترن بالإبداع. وكما قلتُ سابقاً فإن الفاصلة كبيرة بين ما هو موجود وما نطمح إليه.

المصدر: نصوص معاصرة

الآفاق
• السنة الثانية
• الـ ٥١
• الإثنين ٣ رجب ١٤٤٥ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمی
• مدير التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم:مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقتبس

الإمام الباقر عليه السلام مؤسس الحركة العلمية في الإسلام

الشيخ باقر شريف القرشي

الامام محمد الباقر عليه السلام من أفذاذ العترة الطاهرة، ومن أعلام أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن ابرز رجال الفكر والعلم في الاسلام فقد قام ـ فيما اجمع عليه المؤرخون ـ بدور إيجابي وفعال في تكوين الثقافة الاسلامية وتأسيس الحركة العلمية في الاسلام، فقد تفرغ لبسط العلم واشاعته بين المسلمين في وقت كان الجمود الفكري قد ضرب نطاقه على جميع انحاء العالم الاسلامي، ولم تعد هناك أية نهضة فكرية أو علمية، فقد منيت الامة بثورات متلاحقة، وانتفاضات شعبية كان مبعثها تارة التخلص من جور الحكم الاموي واضطهاده، واخرى الطمع بالحكم، واهملت من جراء ذلك الحياة العلمية اهمالا تاما فلم يعدلها أي ظل على مسرح الحياة.

وقد ابتعد الامام الباقر عليه السلام عن تلك التيارات السياسية ابتعادا مطلقا فلم يشترك بأي عمل سياسي يتصادم مع الحكم القائم آنذاك، واتجه صوب العلم فرفع مناره، وأسس قواعده وأرسى اصوله، فكان الرائد والمعلم والقائد لهذه الأمة في مسيرتها الثقافية، وقد سار بها خطوات واسعة في ميادين البحوث العلمية مما يعتبر عاملا جوهريا في ازدهار الحياة الاسلامية وتكوين حضارتها المشرقة في الاجيال التي جاءت بعده.

وكان من أهم ما عنى به الامام أبو جعفر عليه السلام نشر الفقه الاسلامي الذي يحمل روح الاسلام وجوهره وتفاعله مع الحياة فسهر على احيائه فاقام مدرسته الكبرى التي زخرت بكبار الفقهاء كأبان بن تغلب ومحمد بن مسلم، وبريد وأبي بصير الاسدي والفضل بن يسار، ومعروف بن خربوذ وزرارة ابن اعين، وهؤلاء الاعلام ممن اجمعت الصحابة على تصديقهم والاقرار لهم بالفقه، وإليهم يرجع الفضل في تدوين أحاديث أهل البيت عليهم السلام ولولاهم لضاعت تلك الثروة الفكرية الهائلة التي يعتز بها العالم الاسلامي وهي احدى المدارك الاساسية لفقهاء الشيعة في استنباطهم للأحكام الشرعية.

والشيء الذي يدعو الى الاعتزاز بسيرة الامام هو انه قد تبنى هؤلاء الفقهاء فاشاد بهم، وعزز مركزهم، وارجع الأمة الى فتواهم يقول عليه السلام لأبان بن تغلب:

«اجلس في مسجد المدينة، وافت الناس فاني أحب أن يرى في شيعتي مثلك».

وقد قام بتسديد نفقاتهم وما يحتاجون إليه في حياتهم المعاشية ليتفرغوا الى تحصيل العلم وضبط قواعده وتدوينه، وعهد من بعده الى ولده الامام الصادق عليه السلام القيام برعايتهم والانفاق عليهم حتى لا تشغلهم الحياة الاقتصادية عن القيام بأداء مهماتهم... وقد قاموا بدور بناء في تدوين الحديث الذي سمعوه منه، كما أخذوا يلقون على البعثات الدينية ما رووه عنه، وقد روى عنه تلميذه جابر بن يزيد الجعفي سبعين ألف حديث. كما روى عنه أبان بن تغلب مجموعة كبيرة عنه، وقد حفلت الموسوعات الفقهية بحشد كبير من رواياتهم عنه فجميع أبواب الفقه من العبادات وسائر العقود والايقاعات مدعمة بالروايات عنه فكان المؤسس والناشر لفقه أهل البيت عليهم السلام الذي يحتل الصدارة في الفقه الاسلامي.

ولم يقتصر الامام في محاضراته وبحوثه على الفقه الاسلامي وإنما خاض جميع ألوان العلوم من الفلسفة وعلم الكلام والطب، أما تفسير القرآن الكريم فقد استوعب اهتمامه، فقد دون أكثر المفسرين وقتا له، وقد ذهب إليه وما يرويه عن آبائه في تفسير الآيات الكريمة، وقد الف كتابا في التفسير رواه عنه زياد بن المنذر الزعيم الروحي للفرقة الجارودية.

ويعرض هذا الكتاب إلى بيان ذلك، وتقديم برامج من تفسيره لبعض الآيات، ومما تجدر الاشارة إليه ان الامام عليه السلام قد تحدث عن أحوال الأنبياء وما لاقوه من الاضطهاد من فراعنة زمانهم، كما عرض لبعض حكمهم وآدابهم وعنه أخذ اكثر الباحثين في أحوال الأنبياء... وتحدث عليهم السلام بصورة موضوعية وشاملة عن السيرة النبوية وشرح أحوال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ومغازيه وحروبه.

وقد رواها عنه ابن هشام والواقدي والحلبي وغيرهم من المدونين للسيرة النبوية كما روى عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله بسنده عن آبائه مجموعة كبيرة من الاحاديث تتعلق بآداب السلوك وحسن الاخلاق وما ينبغي ان يتصف به المسلم من الصفات الرفيعة التي تجعله قدوة لغيره... وروى بصورة شاملة الأحداث التأريخية التي جرت في العصر الاسلامي الاول، وقد نقلها عنه الطبري في تأريخه والبلاذري في انسابه.

وناظر عليه السلام مع بعض علماء المسيحيين، والازارقة، وجادل الملحدين، وقاوم الغلاة، وقد خرج من مناظراته وهو ظافر قد اعترف الخصم بقدراته العلمية والعجز عن مجاراته، ويعرض هذا الكتاب الى ذكر ذلك.

لقد ترك الامام عليه السلام ثروة فكرية هائلة تعد من ذخائر الفكر الاسلامي ومن مناجم الثروات العلمية في الارض وليس من المستطاع تسجيل جميع ما أثر عنه من العلوم والمعارف فان ذلك يستدعي وضع عدة مجلدات، وانما أشرنا الى بعضها، وتركنا الباب مفتوحا لمن يريد أن يبحث بصورة شاملة عن ثرواته العلمية.

وعلى أي حال فان التأريخ لم يعرف أماما كمحمد الباقر عليه السلام قد وقف حياته كلها لنشر العلم واذاعته بين الناس، فكان ـ فيما يقول الرواة ـ قد أقام في يثرب سادنا أمينا كالجبل أو كالبحر وهو يغذي رجال الفكر ورواد العلم بفقهه وعلمه التي تحمل عناصر التقدم، وعناصر الحياة لا لهذه الامة فحسب، وإنما للناس جميعا.

وكما كان الامام الباقر عليه السلام من عمالقة الفكر والعلم في الاسلام فقد كان من أبرز أئمة المسلمين فيما أوتي من عظيم الاخلاق والتجرد من كل نزعة مادية أو أنانية، فكان في سلوكه يمثل روح الاسلام وفكره وانطلاقه في هداية الناس وتهذيب أخلاقهم.

ويجمع المؤرخون انه كان مشغولا في أكثر اوقاته بذكر الله، وانه كان ينفق لياليه ساهرا في الصلاة لله ومناجاته شأنه شأن آبائه الذين هم مصابيح الهداية والتقوى في الارض، وقد تحرج الامام في حياته كأشد ما يكون التحرج، فزهد في الدنيا، وابتعد عن جميع زخارفها، واتجه بقلبه وعواطفه نحو الله فآثر طاعته على كل شيء، وعلى كل ما يقربه إليه زلفى، فلم ينقاد لأية نزعة من نزعات الهوى، وانما تحرر منها تحررا كاملا، ولم يعد لها أي سلطان عليه.

لقد كانت سيرة الامام تحاكي سيرة جده الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله في جميع مكوناتها وذاتياتها، ولا يكاد يقرأها أحد إلا ويذهب به الاعجاب كل مذهب، ويمضي به ابن مرجانة فبالغ في اذلالهم واحتقارهم، واظهر الشماتة والحقد بقتله لعترة النبي صلى الله عليه وآله وذريته، وحملهم الى الطاغية الفاجر يزيد بن معاوية فقابلهم بمزيد من الاحتقار والتوهين.

وقد وعى الامام الباقر عليه السلام تلك الاحداث المؤلمة فملئت قلبه ألما عاصفا وطبعت في نفسه اللوعة والحزن، وظلت ملازمة له طول حياته فلم يهنىء بعيش ولم تطب له الحياة، قد انطوت نفسه على حزن عميق وأسى مرير.

ومن الكوارث التي دهمته وهو في غضون الصبا واقعة الحرة التي انتهك فيها جيش يزيد حرمة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فاستباح الاعراض والاموال وازهاق النفوس، ولم تبق حرمة لله إلا انتهكها، ولم ينج من أهوال تلك الكارثة الأليمة الا الامام زين العابدين عليه السلام لوصية عهد بها يزيد الى جلاده المسرف الأثيم مسلم بن عقبة، وتركت هذه الصور الحزينة في نفس الامام شعورا انبعاثيا طافحا بالاسى والحزن.

وكان عصر الامام من أدق العصور في الاسلام فقد كانت الحياة فيه بشعة شديدة الظلام ومرهقة كأشد ما يكون الارهاق، فقد تفجرت البلاد الاسلامية ببركان من الثورات كانت نتيجة لسوء السياسة الاموية التي لم تضع نصب أعينها مصلحة الشعوب الاسلامية، وانما راحت تتصرف بوحي من رغباتها الخاصة من دون أن تولي أي اهتمام بصالح الأمة، فقد وضعت عليها الضرائب الثقيلة، وشددت في أمر الخراج وسلبت ثروات الامة، وانفقتها على شهواتها وملاذها، واستبدت كأشر ما يكون الاستبداد في جميع شئونها.

ولا بد لنا أن نذكر الحكومات التي عاصرها الامام، ونعرض الاحداث السياسية التي جرت في ذلك العصر، ويجب أن نلاحظها بدقة وامعان فهي مما تمس الحياة الاجتماعية والفكرية في ذلك العصر الذي نشأ فيه الامام، ومن الطبيعي أن الباحث الذي يهمل ذلك فانه من غير الممكن أن يتوصل الى دراسة الشخصية التي يبحث عنها أو يهتدي الى فهمها حسب الدراسات الحديثة.

ان من الامانة للعلم والرغبة في الحق اظهار تلك الاحداث والتدليل على مصادرها، ومناقشة المصادر التي لم تخضع للحق وانما كانت خاضعة للأهواء التي هي أبعد ما تكون عن الواقع، فان الدراسة بهذا اللون ـ فيما نحسب ـ تعود على القراء بمزيد من الفائدة.

ولم تحظ المكتبة العربية بدراسة عن هذا الامام العظيم الذي هو من عناصر الثقافة والتكوين الحضاري لهذه الامة، فانه ليس من الوفاء في شيء ان نهمل حياة عظمائنا في حين أن الأمم الحية قد عنت بتخليد عظمائها والاشادة بهم وابراز مآثرهم الى العالم للتدليل على مدى اصالتها وما تملكه من القيم الكريمة يقول العقاد: «ان الاوربيين قد وجدوا من علمائهم من يشيد بعظمائهم ويستقصي نواحي مجدهم بل قد دعتهم العصبية أحيانا أن يتزايدوا في نواحي هذه العظمة، ويعملوا الخيال في تبرير العيب وتكميل النقص تحميسا للنفس واثارة لطلب الكمال، أما نحن فقد كان بيننا وبين عظمائنا سدود وحواجز حالت بين شبابنا والاستفادة منهم».

ومن هو أحق بالاشادة من الامام محمد الباقر الذي هو من ابرز القادة الطليعيين لهذه الامة، وأحد عباقرة هذه الدنيا، والذي كان من بعض مآثره وخدماته تحرير النقد العربي والاسلامي من السيطرة الخارجية، وجعله مستقلا بنفسه غير مرتبط بالامبراطورية الرومانية.

وقد عنى القدامى بالبحث عن سيرة الامام أبي جعفر فألف الجلودي عبد العزيز بن يحيى المتوفى سنة (304 هـ) كتابا اسماه «اخبار أبي جعفر الباقر» ذكر فيه أحواله وشئونه الا أنا لم نعثر عليه في خزانة المخطوطات التي حفلت بها مكتباتنا العامة. ولعله يوجد في خزائن المخطوطات الاخرى في العالم أو انه قد ضاع في ضمن المخطوطات الكثيرة التي خسرها العالم العربي والاسلامي.

■ مقتبس من مقدمة كتاب (حياة الإمام محمّد الباقر عليه السلام دراسة وتحليل) للشيخ باقر شريف القرشي

شعر وقصيدة

ألف المديح
مولد الإمام الباقر عليه السلام

▪ مرتضى الشراري العاملي

قلبي المُوالي لامَ قلبي الشاعرا
أو لستَ تذكرُ يا جحودُ الباقرا؟!
أو ليس خفقُكَ عازفًا لمودّةٍ
أم صارَ عزفًا غافلًا متعثّرا ؟!
أو ليس تحيا بالولاءِ؟ وإنّ مَن
فقد الولاءَ فحقُّه أنْ يُقبَرا
عشقي لهم متجذّرٌ في أضلعي
ولغيرِهم لا عشْقَ فيَّ تجذّرا
هم شمسُ روحي ليس تغربُ إنّما
دونَ السطوعِ الروحُ تَسدِلُ ساترا!
يا باقرَ العلمِ العظيم وإنّه
أعطى الأنام جواهرًا وجواهرا
وأضاءَ للناسِ الطريقَ إلى الهدى
لكنّ جُلَّ الناس نبذوا الكوثرا!
هو رحمةٌ بين الأنام تنقّلتْ
لكنْ قلوبُ الخلقِ كانتْ مَحْجرا
كم من عُقابٍ في العلوم وحينما
جاءَ الإمامَ بدا بُغاثًا أصغرا
هجّأتُ مدحَكَ لا أراني بالغًا
ألفَ المديحِ فكيفَ أبلغُ أسطُرا؟!
لكنّكم نورُ وساعٍ نحوَكم
يغدو، وإنْ عثْمُ حروفُه، نيِّرا
وتوسُّلي مع دمعتي يا سيّدي
أنّ السلامَ يعودُ غصنًا أخضرا
والحربُ تُقتَلُ لا يظلُّ لقاتلٍ
كفٌّ تريقُ دمًا ولا عينٌ ترى
والحبُّ يخرجُ للشوارعِ ناشرًا
عطرَ الوئامِ وطاردًا حِقدَ الورى
والشرُّ يُسحَقُ لا يظلُّ له غدٌ
يصحو، ولا يغدو بهِ متكاثرا
وتشعُّ شمسُ الحقِّ لا تلقى يدًا
تسعى لطمسٍ أو لسانًا مُنكِرا

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444
@gmail.com

صدر حديثًا

ندوات مركز الأبحاث العقائدية

12 مجلّدًا. يحتوي على 214 ندوة علمية عقائدية أقامها المركز؛ إذ استضاف فيها مجموعة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكّريها؛ حيث قاموا بالرد على الشبهات العقائدية المثارة على مذهب أهل البيت عليهم السلام، وهم أصحاب السماحة آيات الله وحجج الاسلام والمسلمين، والأساتذة الكرام: الشيخ جعفر السبحاني، الشيخ محمد باقر الايرواني، الشيخ محمد هادي آل راضي، المرحوم الشيخ محمد مهدي الآصفي، الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، السيد علي الحسيني الميلاني، المرحوم الشيخ محمد رضا الجعفري، الشيخ محمد السند، الشيخ حسن الجواهري، الشيخ محمد جواد فاضل اللنكراني، الشيخ مسلم الداوري، السيد علي الشهرستاني، المرحوم السيد عادل العلوي، الشيخ علي الكوراني، السيد سامي البدري، الشيخ حسين النجاتي، المرحوم الشيخ جعفر الهادي، السيد علي الحسيني الصدر، الشيخ محمد هادي اليوسفي، المرحوم الشيخ حسين الفقيه، الشيخ محمد حسين الأنصاري، الشيخ حسين غيب غلامي الهرساوي، الشيخ محمد رضا السلامي، المرحوم الشيخ باقر المقدسي، الدكتور السيد عصام العماد.